Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (102) المجلد (1) كانون الاول 2024

سوسيولوجيا الخطاب الشعري (شعر عبد الوهاب البياتي نموذجًا)

د. أحمد جمال نوري
جامعة كرميان / كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

د. فاضل محمد قادر

Abstract

This research is an attempt to explain the sociology of poetic discourse in the poetry of Abdel-Wahhab Al-Bayati according to the sociological approach, which works to link literature to society and measure the quality of the writer in it by the extent to which he faithfully portrays the concerns of his society and class. Thus, he takes the poet Abdel-Wahhab Al-Bayati as a model for studying the relationship between sociology and literature. Because it is one of the most important pillars of the realist school .

Al-Bayati's poetry deals with social issues represented by poverty, ignorance, injustice and backwardness, in addition to his interest in sadness, the village and the city, as well as political issues represented by revolution, freedom, justice and equality. And other issues, although romantic realism is the doctrine closest to it and the easiest to address, as we find the poet's soul full of anxiety, rebellion, and vague longings .

The research was divided into two sections. In the first section, we dealt with the relationship of sociology to literature and society. As for the second section, we studied the sociological analysis of social and political issues in Al-Bayati's poetry. The research concluded with a conclusion containing the most prominent results of the research .

Email:
ahmed.jamal@garmian.edu.krd
fazil.mohammed@garmian.edu.krd

Published: 1- 12-2024

Keywords: سوسيولوجيا الادب ، قضايا اجتماعية ، قضايا سياسية ، عبد الوهاب البياتي .

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

هذا البحث هو محاولة للوقوف على بيان سوسيولوجيا الخطاب الشعري في شعر عبد الوهاب البياتي وفق المنهج الاجتماعي ، الذي يعمل على ربط الأدب بالمجتمع وقياس جودة الأديب فيه بمدى تصويره لهموم مجتمعه وطبقته تصويرًا صادقًا ، فيتخذ من الشاعر عبد الوهاب البياتي نموذجًا لدراسة العَلاقة بين السوسيولوجيا والادب ؛ لكونه واحداً من أهم اعمدة المدرسة الواقعية . فأشعار البياتي تتناول القضايا الاجتماعية المتمثلة بالفقر والجهل والظلم والتخلف ، فضلاً عن اهتمامه بالحزن والقرية والمدينة ، وكذلك القضايا السياسية والمتمثلة بالثورة والحرية والعدالة والمساواة . وغيرها من القضايا وان كانت الواقعية الرومانسية هي اقرب المذاهب إليه وأسهلها تناولاً ، حيث نجد روح الشاعر مليئة بالقلق والتمرد والاشواق المبهمة . وقد قسم البحث على مبحثين ، في المبحث الأول تناولنا عَلاقة السوسيولوجيا بالأدب والمجتمع ، أما المبحث الثاني فقد درسنا فيه التحليل السوسيولوجي للقضايا الاجتماعية والسياسية في أشعار البياتي ، وختم البحث بخاتمة فيها أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج .

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وبعد :

إنّ العَلاقة الوطيدة بين الأدب والمجتمع تشكّل همزة وصل ، بإمكانها رسم المناخ السائد على المجتمع طوال مختلف الفترات الزمنية . وقد أدت ألفاظ وأشعار بعض الشعراء دورًا بارزًا في توعية الناس ومعرفتهم بالتطورات الاجتماعية والسياسية . لذا يمكن القول بأن الآثار الأدبية لم تتكون من فراغ ومن دون أرضية مسبقة ، بل أنها ترى النور وسط أجواء اجتماعية محيطة بها ، ونظرًا إلى المقولة التي تقول بأن الشاعر نتاج عصره وابن بيئته دومًا ، فنرى تأثيره بالمجتمع ومختلف القضايا الاجتماعية .

فالسوسيولوجيا يدرس العَلاقة بين المجتمع والأدب باعتباره انعكاسًا للحياة ، لكون القضايا الاجتماعية والسياسية كانت – ولا تزال – تعتبر من أهم هواجس الإنسان الملتزم بتطوير مجتمعه منذ القدم ، كما كانت محط اهتمام الشعراء .

من هنا كان لدراسة الظواهر الاجتماعية في شعر البياتي أهمية كبرى تثري الأدب وتدعم المجتمع، ومدى تأثيرها على الشاعر الذي يترجم بدوره ظواهر المجتمع ويختزلها في كلمات شعرية تؤثر مرة أخرى على المجتمع في مسيرته نحو الاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

تشكّل القضايا الاجتماعية والسياسية دائرة اهتمامات عبد الوهاب البياتي ، فيظهر في نصوصه نوع من الشعور بالمسؤولية أمام مجتمعه ووطنه ، والسبب يعود الى كونه تأثر بالمجتمع وما يتعرض له من تغييرات. فلو ألقينا نظرة على الاعمال الشعرية للبياتي لرأينا النظرة الانسانية المنبثقة عن حب

الانسان العراقي بوضوح وجلاء في نصوصه ، ونرى قضايا المجتمع والسياسة يشكلان ركيزتان لكل المقاربات والرؤى .

وقد اقتضت دراسة الموضوع وتحليل النصوص الشعرية ان تكون ضمن المنهج السوسيولوجي ، فهو الانسب للدراسات الاجتماعية للنصوص الأدبية ، كما جاء البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة ، ففي المبحث الأول تناول البحث مفاهيم السوسيولوجيا وعلاقتها بالأدب ولا سيما في الشعر الحديث ، أما المبحث الثاني فقد خصص لتحليل النصوص الشعرية للبياتي وعرض لأهم الافكار السوسيولوجية التي احتواها النص الشعري ، للوقوف على أبرز القضايا الإجتماعية التي عالجها البياتي في أشعاره ، ثم بعد ذلك جاءت الخاتمة لتبين أهم ما توصل إليه البحث من نتائج .

المبحث الأول : عَلاقة السوسيولوجيا بالأدب والمجتمع

السوسيولوجيا فرع من فروع علم الاجتماع العام ، يهتم بدراسة الظواهر الفنية والأدبية في ضوء مقوّمات وظواهر اجتماعية ، فهي دراسة علمية تنظر في محتوى الأثر الأدبي وجوهره في علاقته بجوانب الحياة الاجتماعية الأخرى [1] .

إنّ السوسيولوجيا هي دراسة الواقع المجتمعي للإنسان ، فواقع كل مجتمع يكشف عن نفسه بواسطة لغته التي يعبّر من خلالها كل مجتمع عن أفكاره وحاجاته وقيمه واتجاهاته وتصوراته ، ونتيجة لذاك أدى الوعي باللغة الى ظهور دراسات سوسيولوجية لا تفصل دراسة الجماعات المجتمعية عن الفعاليات الخطابية التي تنتجها تلك المجتمعات بل إن بعض مظاهر الواقع المجتمعي لا يمكن إدراكها

إلا عن طريق الخطاب الشعري ، وذلك مثل التصورات والاتجاهات المجتمعية والافكار والقيم الجماعية [2] .

أكبر حدث في تاريخ سوسيولوجيا الأدب ظهر مع مجيء فيلسوف الواقعية الأكبر في النصف الاول من القرن العشرين (جورج لوكاش) ، وذلك عندما درس وحلل العَلاقة بين الأدب والمجتمع باعتبار الأدب انعكاساً وتمثيلاً للحياة ، فقدّم لوكاش بعض الدراسات الاخرى التي تعد اسهاماً مبكراً في نوع آخر من الدراسات السوسيولوجية للآداب ، وهو (سوسيولوجيا الاجناس الادبية) التي تربط بين نشأة الجنس الادبي وازدهاره ، وبين طبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية لمجتمع من المجتمعات . ثم جاء بعد لوكاش أكبر ممثل في فرنسا لسوسيولوجيا الأدب وهو (لوسيان جولدمان) والذي انطلق من مبادئ لوكاش ، لكنه قام بتطويرها ، فصنع جملة من المصطلحات الجديدة والتقنيات الاجرائية التحليلية مما اسفر عن ظهور علم اجتماع الابداع الادبي والذي يهتم بالجانب الكيفي بالدرجة الاولى وليس بالجانب الكمي [3] . " فسوسيولوجيا الأدب تستحق أن تدخل في مصافِ النقد التأويلي ، لأنها كالنقد التحليلي النفساني تتوخى فهم العمل الأدبي عوض اعتباره مشروعاً حققه المؤلف عن وعي " [4] .

لهذا فالسوسيولوجيا معنية بصورة رئيسة بالعوامل الاجتماعية ، لذا فهو يحيلنا الى توضيح ما نعنيه بالمجتمع وبالاجتماعي . فالمجتمع يتكون من الانماط السلوكية للأفراد والتفاعلات التي تجري فيما بينهم ، فضلاً عن انه يشكّل السلوك النمطي لأفعال الافراد . أما الاجتماعي فهو ما يفعله الافراد من أنشطة وسلوكيات يشكلها المجتمع لهم ، فضلاً عن الأنماط المتكررة لسلوكيات الافراد التي يظل ينتجها ما ظل الافراد يتصرفون ويتفاعلون بالطريقة ذاتها [5] . بينما بالنسبة لفكرة السوسيولوجيا فهي دراسة اساسيات الادب عن طريق قضايا المجتمع قابلة للتصور .

وبناءً على ذلك يرتبط المنهج الاجتماعي بقراءة النصوص الأدبية وتحليلها من منظور مدى تعبيرها عن الوسط الاجتماعي الذي أنتجها ، وهو بذلك يتعامل مع الظاهرة الأدبية ، ليس بوصفها ظاهرة مستقلة بذاتها وبخصوصيتها وفرادتها الابداعية ، وإنما بعدّ النصوص الأدبية وسائر الفنون غير مستقلة عن شروط انتاجها الاجتماعي ، وتحمل داخلها آثار المجتمع والجماعة والمؤسسة الادبية التي أنتجتها ، مستفيداً من علم السوسيولوجيا في معالجته للظواهر الانسانية والظواهر الاجتماعية المختلفة . فالهدف من البحث عن علاقة الادب بالمجتمع تتمثل في الكشف عن أثر المجتمع في صياغة العمل الأدبي [6] .

وبعبارة أخرى يمكن القول إنّ سوسيولوجيا الأدب لا تقترح نفسها كبديل عن الدراسات والمناهج الأدبية التي تعنى بتفسير الادب ، بل تعلن عن ذاتها كمعرفة تحليلية تشتغل على العلائق الممكنة التي

يدشنها الادب مع أبنية المجتمع وحركياته . لذا تتجه الى الادب بالدرس والتحليل كموضوع وكقيمة وكممارسة [7] .

لذا تدرس السوسيولوجيا الأدب على أنه ظاهرة اجتماعية لا تختلف عن الظواهر الاجتماعية الأخرى في المجتمع ، ومن هذا المنطلق جاءت سوسيولوجيا الأدب ، فهي عبارة عن دراسة العلاقة الجدلية بين المجتمع والأدب على العكس من الاتجاهات النظرية والمنهجية الأخرى التي تهتم بالمضمون الأدبي بمعزل عن بيئته الاجتماعية . وعليه لا تركز النظرة السوسيولوجية للأدب على استقلاليته ، بل تضع النتاج الادبي ضمن النتاج الاجتماعي العام ، وتسلط الضوء على جوانب قد تغيب عن الدراسات الادبية المحضة [8] . كذلك تتطرق الى تحليل النص الأدبي في ضوء سياقه الواقعي بكل معطياته الاجتماعية والثقافية والتاريخية والسياسية ، ويربط الابداع الادبي والفني بواقعه الاجتماعي بطريقة مباشرة او غير مباشرة . فسوسيولوجيا النص هو المنهج الذي يدرس المجتمع في النصوص الادبية أو يقرأ المجتمع داخل النص او بتعبير آخر هو معرفة الطريقة التي يتفاعل بها النص الادبي مع القضايا الاجتماعية والسياسية [9] .

وبهذا نجد أن السوسيولوجيا شأنها شأن فروع علم الاجتماع الأخرى على العديد من الآراء النظرية ووجهات النظر ، فأغلب هذه الوجهات تختلف حول ماهيته ، لذا نجدها تدور حول قضايا اجتماعية تربط الأدب بالواقع الاجتماعي ، او نجدها تميل الى اعتبار الادب مكبلاً بالسياسة [10] .

هذا وإنّ الخطاب السوسيولوجي " مثله مثل الخطابات العلمية التي لها علاقة بالمحيط الذي نشأت وانتعشت فيه حتى أسست نموذج معرفي يحقق الهدف المنشود وهو تحديد معالم الأنساق الثقافية والاجتماعية وبلورتها في أطر فكرية ونظرية " [11] .

وخلاصة القول أن سوسيولوجيا الأدب تتعامل مع الظواهر الأدبية تعاملاً اجتماعياً فهماً وتفسيراً ، وتربط الادب بالمؤسسات الاجتماعية ، وترصد مختلف العلاقات المباشرة وغير المباشرة التي تتصل بالمجتمع ، فهذه الدراسات رغم انها حديثة العهد في النقد الحديث ، لكنها تحاول دراسة القضايا الاجتماعية وتتبيّن علاقتها بالأدب بشكل واضح وملموس .

المبحث الثاني : التحليل السوسيولوجي للقضايا الاجتماعية والسياسية في أشعار البياتي

التحليل السوسيولوجي هي عملية دراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية عن طريق فصل عناصرها ومعرفة خصائصها والعلاقات التي تربط بينها ، كما تشير الى أنها عملية تركيبية تهدف الى تجزئة الكل الى مكونات بسيطة في مقابل التركيب الذي يعنى اعادة بناء الاجزاء في وحدات كلية [12] . لذا فهي " تهتم بالوصف والمقارنة وتحليل المحتويات للكشف عن الجزئيات المختلفة قصد اعادة بنائها في استنتاجات كلية تفسر الظاهرة محل البحث " [13] .

لاشك ان التعرف على الاوضاع الاجتماعية والسياسية للعراق سيوفر لنا قدرًا من إمكانية التعرف على مدى تأثر الشاعر بأحداث المجتمع وظروفه الخاصة . لذا يحاول البياتي في أعماله الشعرية أن يقدم صورة أقرب إلى الواقع عما يدور في المجتمع العراقي . وإننا في دراستنا السوسيولوجية لهذه الأعمال الشعرية ارتأينا أن نقدم نبذة عن أبرز القضايا الاجتماعية والسياسية في مجموعة من نصوصه الشعرية على سبيل المثال لا الحصر .

ففي مقاطع من قصيدته (سوق القرية) ، يقول البياتي :

الشمسُ ، والحمرُ الهزيلةُ ، والذبابْ

وحذاءُ جندي قديم

يتداولُ الأيدي ، وفلاحٌ يُحدِّقُ في الفراغْ :

" في مطلع العام الجديدْ

يداي تمتلئان حتماً بالنقودْ

وسأشتري هذا الحذاءْ "

وصياحُ ديكٍ فرّ من قفصٍ، وقديس صغيرْ :

" ما حكّ جلدك مثل ظفرك "

و " الطريق إلى الجحيمْ

من جنة الفردوس أقربُ " والذباب

....

والحاصدونَ المتعبون :

" زرعوا ولم نأكل

ونزرع ، صاغرينَ ، فيأكلون "

....

وبائعاتُ الكرم يجمعنَ السّلال

" عينا حبيبي كوكبانِ

وصدرُهُ وردُ الربيع " [14]

إنّ المتأمل لهذا النص الشعري يجد أن الشاعر يتحدث عن مأساة اجتماعية وهي الفقر ، فالعبارات التي استشهد بها الشاعر في نصه هذا تحمل في ذاتها قيمًا إيجابيًا تستمدها من عراقتها في الوعي الجمعي بوصفها امثالاً او حِكم ، منها ما يدعو للاعتماد على الذات ، ومنها ما يوضح الوضع تحت وطأة الظلم وما يلزمه من تحرر ، لكن السياق النصي يعكس هذه العبارات بالسلب ، لتتحول الى بقايا من القيم البالية والمعطلة للنمو والتطور الجمعي نحو افق اكثر وعدًا ورحابةً . فالمجتمع الذي يصفه الشاعر لنا يفتقد لأبسط مكونات العيش ، فلا يستطيع حتى اطعام الحيوانات ، فهذه القرية قاحلة لا نبات فيها ينبت ولا طعام ، فلا توجد حشائش في الارض حتى لكي تأكل منها هذه الحُمر ، فهي هزيلة بسبب الجوع والفقر وقلة العلف والطعام [15] .

ونجد الشاعر يستحضر لنا الذباب الذي يمثل دلالة الوباء والمرض ، لكون هذا المجتمع بائس لم يسلم فيه البشر والحيوانات ، كذلك نلحظ أنه يعمق مفهوم الفقر عن طريق إشارته للحذاء القديم الذي لا أحد يستطيع شراءه ، لأن الفقر شديد في هذا المجتمع لدرجة عجز كل أفراده عن شراء هذا الحذاء القديم ، وذلك عن طريق حديث الفلاح الفقير لنفسه أنه في العام المقبل سيشتري هذا الحذاء ، ويلاحظ أن الشاعر قصد المجتمع وعبّر عنه بالسوق ، نظراً لاختلاف الموجودين فيه باختلاف طبقات المجتمع [16] .

فالنص على الرغم مما يحمله من دلالات سوسيولوجية إلا إنه جاء مصاحبًا لمفارقات الوعي الفردي الساذج ، حذاء جندي بالٍ يثير جلبة الفلاحين ويحركهم نحوه ، وينشأ صوت الفلاح تجاه الحذاء عندما يحقق في الفراغ متأملاً المستقبل في صورة تنم عن المفارقة بين الطموحات المقموعة وبين الكسل والخمول في حركو نسيان الزمن الحاضر في مشهد التحديق في الفراغ . وحين ينطق القديس الصغير بالحِكم والأمثال (ما حكّ جلدك مثل ظفرك) ، فهو يحث على عدم التعاون وضرورة الانفراد بالذات ، فمجتمع هذه القرية فاسد لا خير فيه ولا صلاح ، وقوله : (الطريق إلى الجحيمْ من جنة الفردوس أقربُ) يشير الى التعلق بالأماني القريبة لا الحلم الواهي ، فإنها تبدو في أول وهلة مضادة لحالة الكسل السالفة لدى الفلاح مما يجب تصحيحها ، فيرى انه يجب الاعتماد على النفس [17] .

وتكلم الشاعر أيضاً على مشكلة أخرى تؤرق مجتمعه وطبقته ، " تتمثل غي سيطرة الطبقة العليا على الطبقة الكادحة في المجتمع ، وهو ما ظهر من خلال استغلال الطبقة البرجوازية للفلاحي الفقراء

أبشع استغلال واغتصاب زرعهم وجهدهم ، وسخط الفلاح على هذا الذل والاستغلال ، فقلب الشاعر القول المعروف : " زرعوا فأكلنا ، ونزرع فيأكلون " تعبيرا عن ذلك .

ثم انتقل في مقطع آخر الى وصف بائعات الكَرم اللواتي جمعن سلالهن وغادرن السوق ، وغنائهن الذي يدل على الفرح والسرور ، فربما قصد الشاعر بهن الطبقة البرجوازية التي تعيش حياة هانئة رغيدة على حساب الطبقة الكادحة .

وهكذا صور الشاعر في هذه القصيدة هموم مجتمعه تصويراً دقيقاً ، معبراً عن هذه المشاكل بأفكار واقعية ، منها : الحذاء القديم ، والفلاحون الساخطون ، وبائعات الكرم ... ما يعني تفاعل الشاعر مع هموم مجتمعه ، كون الأخير بمنزلة المنبع الوحيد لإبداعه " [18] .

لقد طور البياتي من بناه الشعرية وذلك حين وظف الأسطورة في أشعاره توظيفًا سوسيولوجيا لأن الأساطير نابعة من صميم المجتمع فهي متجذرة في الوعي الجمعي لابناء المجتمع وقد جاء هذا التوظيف للتعبير عن تجربة الشاعر ووصف آلام الأمة وآمالها من خلال ربط الماضي بالحاضر والنهوض نحو المستقبل ففي قصيدة (قصائد حب الى عشتار) يطالب الشاعر بالحرية والتي هي أساس ايديولوجيته الفكرية ، إذ على الانسان أن يتحرر أولا وبعدها يتمكن من أن يحقق لنفسه وللآخرين أمل الانسانية ، فيقول :

حيث تنشق البذور
ترضع الدفء من الأعماق تمتد جذور
لتعيد الدم للنبع وماء النهر للبحر الكبير
والفراشات الى حقل الورود
فمتى عشتار للبيت مع العصفور والنور تعود [19]

يخرج الشاعر من الروح الفردية الى الروح الجماعية عن طريق الإحساس بوحدة الوجود الإنساني ، والتعبير عن الحياة المعاصرة بكل متناقضاتها وفوضاها من خلال الدلالات المكشفة المتوارية خلف الاسطورة – عشتار– وذلك عن طريق تحرير مضامينها وإلباسها لبوسا عدة وأثوابا معاصرة تتماشى مع الواقع الاجتماعي ، وهو دليل على قدرة الشاعر على تمثل موضوع عشتار الرمز وانصهاره ختمت التجربة الابداعية المعاصرة وفق رؤى أيديولوجية وفكرية .

فالصورة الشعرية في النص السابق نابعة من مقولة اجتماعية يتداولها الناس في مناسبات عدة وهي (ستعود المياه الى مجاريها) وهذا المعنى يوحي بحالة الشاعر النفسية المتذبذبة بين يأس وأمل فالبذور التي تشق الارض كناية عن الخروج من الواقع المرير وهو أمل الشاعر في مجيء جيل التحرر والخلاص ليعيد الأمور الى نصابها ويملأ الحياة من خيره وعطائه، لكن الشاعر يعود الى يأسه مرة

أخرى في التساؤل عن الزمن الذي سيظهر فيه ها الجيل بقوله(فمتى عشتار للبيت مع العصفور والنور يعود) .

فواقع انشقاق البذرة يوحي بحريتها من الظلمة ومن وطأة التراب الثقيلة التي توهن قواها ، ولكنها ترضع الدفء من الأعماق وهذه صورة جميلة من صور سوسيولوجيا الخطاب الشعري التي تصور لنا الرضاعة والطفولة وتشير الى الجذور القوية والمتينة ، وتحصى هذه البذرة قوام الجماعة ، وكلها تسعى خلف التحرر من وطأة الظلم الموجودة تحت التراب [20] .

إن توظيف الأسطورة في شعر البياتي له أبعاد اجتماعية ؛ إذ تمنحه إمكانية التكيف مع قدرة الشاعر على مخاطبة الوعي الجمعي ففي قصيدة (العودة من بابل) يستحضر الشاعر أسطورة عشتار مرة أخرى ، فيقول :

بابل نحن قدم الزمان
ننتظر البعث فيا عشتار
قومي املئي الجرار
وبللي شفاه هذا الاسد الجريح
وانتظري مع الذئاب ونواح الريح
ولتنزلي الامطار
في هذه الخرائب الكئيبة [21]

فالبياتي في هذه القصيدة يخاطب الوعي الجماعي عن طريق أسطورة عشتار القديمة علها تبعث في نفوس أبناء المجتمع روح الأمل والنهوض بواقعهم المرير، والقصيدة ذو وجهين في الوجه الاول يطلب الشاعر من عشتار أن تبعث بابل من موتها وتنفض الغبار عن أطلالها ، كما أعادت الحياة الى تموز وخلصته من الجحيم ، وذلك حين طلب من عشتار ان تملأ الجرار ماء وذكر الماء هنا يأتي بقصدية من الشعر لان الماء اصل الحياة ورمز الخصب والنماء ، غير أن الوجه الآخر لعشتار لم يكن كما يريد الشاعر فقد صار عشتار ملقى على الجدران بلا حركة أو فعل، وهنا يعلن الشاعر عن عجزه وذلك حين ينظر الى الواقع الأليم الذي جعل من عشتار سوى صورة معلقة على الجدران بدون أي حركة فيقول :

لكنما عشتار
ظلت على الجدارة
مقطوعة اليدين، يعلو وجهها التراب
والصمت والاعشاب

وحجرا آخرس في الخرائب الكئيبة
ايتها الحبيبة
عودي الى الاسطورة
تموز لن يعود الى الحياة
فآه ثم آه [22]

يندمج الواقعي الاجتماعي بالميثولوجي الأسطوري في المقطع الأول حيث أثار على المستوى الواقعي / الاجتماعي عجزا ويأسا ، فإذا كانت عشتار الاسطورة – آلهة الحب والجمال– الأنثى التي استطاعت إعادة الحياة الى تموز وذلك بخرقها للنظام الكوني، فارجعته من عالك الموتى الى عالم الأحياء ، فإن عشتار الواقع أضحت عاجزة لا تبدي حراكا ، مسلوبة الإرادة ، مقطوعة اليدين ، معدومة القوى ، ظلت مجرد صورة في إطار الخيبات في المجتمعات العربية ، التي جعلت من عشتار اسما بابليا أسطوريا طالما لجأت اليه الايدي المؤمنة متضرعة ، عسى أن تعود الحياة الى أرض بابل ، متى نهضت عشتار وثارت في وجوه آلهة العالم الأرضي اليوم، كما ثارت على اختها (ارشكيجال) في الاسطورة لتستعيد تموز الحبيب المحتجز في ظلمات العالم السفلي ووجهت غضب اختها وتحملت صنوف الأمراض المسلطة عليها ، في سبيل تحقيق الغاية وهي استعادة تموز لتعود الحياة الى الارض بعودته .

وفي قصيدة أخرى له بعنوان (في المعركة) نراه كذلك يطالب بالحرية في ظل الكفاح وإراقة الدماء ، حيث يقول :

وكانت شعاراتنا كالسماء
مخضبة بدماء الرفاق
وكنا نطالب باسم الصغار
وباسم الحياة
وباسم العراق
نطالب بالأرض للكادحين
وبالخبز والملح للجائعين
وكان رفاقي الصغار
– ورود الغد اليانعات –
وراء الجدار
يموتون تحت سياط البغاة

وفي الغرف الموحشات
وقد أسدل القاتلون الستار
على سخريات
محاكم تفتيشهم ، يا رفيق
وظلت شعاراتنا في الطريق
وفي أغنيات
شبيبة بغداد والأمهات
ترفرف في أمل وانتظار [23]

فنجد التعبير عن الحرية في هذه اللوحة المميزة بعد انطلاق الابناء الى الموت والعذاب ، فيدعو بالفكاك عن القيود ، ويشبه الشاعر الرفاق الصغار بالورود اليانعات وهم يموتون ، كما تشير عباراته ولغته الى فكرة الأمل بعد المعاناة . ونلحظ هذا الأمل أيضا في مقطع من قصيدة له بعنوان (الباب المضاء) ، إذ يقول فيه :

الليل والباب المضاء وأصدقائي الميتون
بلا وجوه يحلمون
بالفجر والحمى وصنّاع الظلام
يتاجرون بما تبقى من سموم
والأصدقاء الميتون من المصانع والحقول
كمياه نهرٍ هائج يتدفقون
ويهتفون :
بموت سفاكي الدماء
وسقوط صنّاع الظلام
وصبية يتوعدون :
الليل ولى
نحن احرار
لنا حق المصير [24]

استعمل الشاعر لفظة (صناع الظلام) لجعل الظلمة شيئاً يصنعه الاشخاص ويتاجرون به ، وعن طريق الأصدقاء الذين ماتوا في المصانع والحقول يصور لنا في مشهد سوسيولوجي حياة العمال ، فهو يصرح بما تعرض له أبناء بلده فيروي قصة البؤس والفقر والحقارة لكي يفهمه الشعب .

ومن النماذج الأخرى الدالة على سوسيولوجيا الخطاب الشعري لدى البياتي هو ما شاهده من معاناة للشعب العراقي ، لذلك نراه يهتم بهذه القضية ، فجعل قصائده لائحة للدفاع عن الحقوق المفقودة للعاملين ، فأخذ يتكلم عن الكدح والمحن والآلام المهيمنة على الفقراء والضعفاء في قصائده عامةً ، فيقول في قصيدة موسومة بـ (مذكرات رجل مجهول) :

أنا عامل ، أدعى " سعيد "
من الجنوب
أبواي ماتا في طريقهما الى قبر الحسين
وكان عمري آنذاك
سنتين – ما أقسى الحياة
وأبشع الليل الطويل
والموت في الريف العراقي الحزين
وكان جدي لا يزال
كالكوكب الخاوي ، على قيد الحياة
أعرفت معنى أن تكون ؟
متسولاً ، عريان ، في أرجاء عالمنا الكبير !
وذقت طعم اليتم مثلي والضياع ؟
أعرفت معنى أن تكون ؟
لصاً تطارده الظلال
والخوف عبر مقابر الريف الحزين !
إني لأخجل أن أعرّي ، هكذا بؤسي ، أمام الآخرين
وأن أرى متسولاً ، عريان ، في أرجاء عالمنا الكبير
وأن أمرّغ ذكرياتي في التراب
فنحن ، يا مولاي ، قوم طيبون
بسطاء ، يمنعنا الحياء من الوقوف
أبداً على أبواب قصرك جائعين
فنحن ، يا مولاي ، نحن الكادحين
ننسى ، كما تنسى بأنك دودة في حقل عالمنا الكبير
مولاي ! أمثالي من البسطاء لا يتمردون

لأنهم لا يعلمون
بأن أمثالي لهم حق الحياة
وحق تقرير المصير
وأن في أطراف كوكبنا الحزين
تسيل أنهار الدماء
من أجل إنسان الغد الآتي السعيد
من أجلنا ، مولاي ، أنهار الدماء
تسيل في أطراف كوكبنا الحزين
الليل في بغداد ، والدم والظلال
أبداً تطاردني كأني لا أزال
ظمآن عبر مقابر الريف البعيد
وكأن إنسان الغد الآتي السعيد
أنسان عالمنا الجديد
مولاي ! يولد في المصانع والحقول [25]

نلحظ وصفه للعامل بالسعيد ، والمفارقة الموجودة في النص الشعري تتكلم عن بؤس العامل (السعيد) وشقائه ، فالعامل في هذه القصيدة ليس سعيداً حقاً بل يعيش بالشقاء ، والشاعر لبيان هذا الشقاء يأتي بأفعال وأوصاف مجهولة منكّرة ، فيبين لنا بأن العامل ل يكن سعيداً خلافاً للاسم الذي يحمله . فهذا العامل وأمثاله من الفقراء الطيبين البسطاء لا يريدون التمرد على الوضع الراهن ، لعدم اطلاعهم على حقوقهم المشروعة ولبساطتهم في سلوكياتهم ، هذه الاساليب في مظهرها توحي بظلم الطبقات الحاكمة ضد الضعفاء من العمال ، وتدعوا الى التمرد والثورة ، بل العنوان بمفرده يوحي بهذا المفهوم والموقف .

إنّ هذه القصيدة تحمل من الدلالات السوسيولوجية التي تصف لنا حالات عامل ذاق طعم اليتم والضياع ، بل ويحدث تناقضاً في القصيدة بين كبرياء العامل والتسول والعري بحيث يسأل الناس كيف يمكن أن يكون في هذا العالم الكبير رجل متسول عريان ؟! . فألفاظ (متسول ، عريان ، بسطاء ، جائع ، خادم ، مطيع) ما هي الا ألفاظ دالة على قضايا اجتماعية اهتم الشاعر بعرضها ووصفها وصفاً شاملاً لعامل لا يقدر على التمرد ، بل وانه لا يريد التمرد أصلا حيث نراه يقدّم مولاه على نفسه ويخاطبه برفق ولين ، فيقول : (مولاي ! أمثالي من البسطاء لا يتمردون) ، أو (فنحن ، يا مولاي ، قوم طيبون) ، أو (مولاي ! يولد في المصانع والحقول) .

فهذا التكرار لكلمة (مولاي) يثير الدهشة والاستغراب لدى القارئ فهي تعريض للجبناء والضعفاء ، ودعوة للثورة والقيام أما الجبروت والطغيان . ثم تستمر القصيدة وتصف حالة البؤس للعامل وصفاً مبسوطاً ينتقل من زمن الى زمن ، وفي هذا السياق تتكلم القصيدة عن اليتم والضياع اللذين حدثا في الماضي ، ثم تتحدث عن الحاضر وينتقل الشاعر باسلوب ملائم في هذا النص الى المستقبل ، فيستخدم هذه الافعال والكلمات (ادعى ، عرفت ، ذقت ، تطارد ، يمنعنا ، ما زلت ، لا يتمردون ، لا يعلمون ، تسيل ، انسان الغد الآتي ، عالمنا الجديد) للدلالة على ما مر به هذا العامل من قسوة واضطهاد [26] .

وقد عكس البياتي في تجربته الشعرية صورة معاناة الشعب المضطهد بسبب تعديات المستعمرين وأصحاب الإقطاع والسياسيين ، فقد ركز في تصوير جياع الشعب والحزن الناتج عن جهدهم للوصول الى كسرة الخبز بالدم والدموع والتي تعتبر رمز للثروة التي يجب أن تكون بأيدي الناس جميعا ، فيشكو الشاعر ألمه الى الله وينادي قائلاً في مقطع من قصيدة (موعد مع الربيع) :

" رباهُ! احوج ما نكون
فقراءُ نحن اليك ، احوج ما نكون
رب المساكين ، الحزانى ، الضائعين
فقراء نحن اليك ، رب الضائعين ! " [27]

النص يوحي بشدة الحاجة والضياع والفقر ، فقد نسب الشاعر هذه المحن الى ذاته الجماعية ، ووجه خطابه للرب وأضاف الرب للمساكين (رب المساكين) ، لأنه يريد الهداية من ربه للخروج من الفاقة والمسكنة والحزن ، فيؤكد فقره بالضمير ليدل على كثرة الحاجة للخروج من هذا الموقف الحرج ، واستفاد من الجمل الاسمية دون الأفعال ليصرّح بثبوت هذا العناء والفقر في أمته .

وكذلك يدرك الشاعر بأن صمود الفقراء والمستضعفين أمام الظلم والألم والمحن يعز على المستعمرين فيشبه هذا الصمود طوال السنين بزيتونة عزّت على الحطاب والفأس ، فيقول في مقطع من قصيدة (أبي في طريق الشمس) :

وجه صبي مرهف الحس
أعوامه السبعون زيتونة
عزّت على الحطاب والفأس
الشعرات البيض في رأسه
تنبئ عن حرائق الأمس
والمطر العالق في جفنه
سحابة تمطر في نفسي [28]

فالزيتون هنا رمز للصمود والمقاومة ، والحطّاب والفأس رمزان للإقطاعية والاستعمارية ، فيدّعي الشاعر بأن هذا الصمود عزّ على الإقطاعيين والمستعمرين ، لأنهم يريدون اذلالهم وتعذيبهم ، ثم يستخدم صوراً بلاغية جميلة وذلك في تعبيره (المطر العالق في جفنه) و (سحابة تمطر في نفسي) فهي استعارة عن الدمع ، فهذه التعابير توحي بمعاناة الشعب وبلاءهم وآلامهم .

ونلحظ في نصوص البياتي الفاظ تدل على الثورة والكفاح بأشكال مختلفة نراه في الكلمات والأسلوب والصور ، ولعل القصيدة الأولى في ديوان (أباريق مهشمة) تظهر ارهاصاً بثورة العبيد على قيودهم ، فيقول :

الله والأفق المُنوّر والعبيد

يتحسسون قيودهم :

" شيّد مدائنك الغداة

بالقرب من بركان فيزوفٍ ، ولا تقنع

بما دون النجوم

وليُضرم الحب العنيف

في قلبك النيران والفرح العميق " [29]

في النص اشادة واضحة للرفض والتمرد على الحياة وما فيها من علاقات ظالمة ، وكذلك لإحياء روح المقاومة والحرية باسلوب جميل ، فقد هشمت الثورة الاسياد ، والعبيد هم الذين يريدون حريتهم ، ففي القصيدة طرفان في صراع : العبيد والسادة ، ولكل منهما صفات وتوابع ، فهو صراع خطاب جديد فيه عنف وثورة ، وكذلك نلحظ أن الشاعر يقدّم الفاعل (العبيد) لكي يقوم بدوره الفعّال في القصيدة والإبانة عن سوسيولوجيا الحرية والثورة في خطابه الشعري ، فيبرز التعبير عن الكفاح الجماعي ضد الظلم والاستعمار [30] .

وهذا ما يؤكده في مقطع من قصيدة (ذكريات الطفولة) ، الذي يقول فيه :

وفي الظلام

كنا نحدّق في الفراغ ، ولا ننام

الا على اصوات عالمنا المقوض ، والعبيد

يتسكعون ، ومن جديد

يستقبلون – هناك – طاغية جديد

وخيولنا الخشبية العرجاء ، كنا في الجدار

بالفحم نرسمها ، ونرسم حولها حقلاً ودار

حقلاً ودار
ونطارد القطط الهزيلة في الأزقّة بالحجار
والى " الحبيبة " كان يدفعنا ، ويدفعنا الحنين
في بيتها نقضي أماسينا الطويلة حالمين
كنا لخفق نعالها الفضي ، نصغي ساهمين
بعد المساء ، وبعد حين
وتثور أحقاد السنين
فنعود ، نبحث في بقايا الذكريات عن الحياة
الأمس مات
الأمس مات
لم يبق حول " مدينة الأطفال " إلا ما نشاء
إلا السماء
جوفاء ، فارغة ، تحجّر في مآقيها الدخان
إلا بقايا السور والشحاذ يستجدي ، وأقدام الزمان
إلا العجائز في الدروب الموحشات
يسألن عنا الغاديات ، الرائحات
ولربما مرّت بهن ... بهنّ هذي الذكريات :
" السور " و " الشحاذ " و " الطفل الذي بالأمس مات " [31]

فالشاعر يصرّح في هذا النص بآماله في فك القيود ، قيود العبادة أمام الطغاة ، ويصور آلام الشعب بأفعال وكلمات تفوح منها رائحة النضال ، ونرى التكرار لعبارة (الأمس مات) ، وذلك لتحفيز المتخاذلين عن القيام بوجه الطغاة ، ونجده يرسم الحقل والدار مرتين وهذا التكرار يوحي بأمله في تحرير البلاد من يد الطغاة ، ثم ان الشاعر لا يستخدم الكلمات إلا بصيغة الجمع ، وهذا يدل على رؤية جماعية ترى في الجماعة فوق الفرد. والنص هنا عبرت برؤية واقعية عما يصدر عن ابناء الوطن فيصورها الشاعر ليثير بها الشعور الى المقاومة والحرية .

وفي مقطع من قصيدة (موت الاسكندر المقدوني) ، يقول :

أُحسُ بالعصارةِ الحية تسري في عروق الأرض
وبالظلام الحي
ينبض في نواة كل شيء

وبالحضارات التي تقوضت واستسلمت للموت
وبالربيع غارقاً بالصمت
وبالوحول ، في انتظار الشمس [32]

يؤكد الشاعر في هذا النص إلى ما يقصده من انتظاره للثورة مع ما يشاهده من علامات الظلام والجمود والصمت في موطنه العراق ، فهو يشعر بأن الحياة تدب في باطن الارض وفي اعماق الظلام ، ويحس بعودة الحضارات وبعثها من موتها . وها هو ينتظر ولادة الربيع والحركة من جديد ، وينتظر شمس الحقيقة لتشرق وتتبدد الظلم والظلام ، إنّه الأمل الذي سيولد من روح التشاؤم والحياة التي ستبعث من الموت ، والنور الذي سيشع من نافذة الظلام ، فهو يجمع بين المتناقضين في حركة درامية تظهر في أفعال مثل : (تسري ، ينبض) والتي تكون الغلبة فيها للأمل والنور والضياء .

وايضاً في مقطع من قصيدة (عن الموت والثورة) ، يقول البياتي :

أجنحتي مغروسةٌ في الطين
وقلمي مُهاجر
طعامي الأوراق والحبرُ ، وسادي الحزن والدفاتر [33]

إن القلم والأوراق والحبر والدفاتر هي الوسيلة الوحيدة لإشعال نار الثورة على أرض وطنه التي أعيتها الآلام والمجاعة ، ولعله بهذه الألفاظ ينسج خيوط الثورة ويشارك في الولادة الجديدة ، فيحاول أن يلفت انتباه القارئ الى المشاركة بأي طريقة عبر صنع الانسجام بين الألفاظ ومعانيه في مشهد خطابي سوسيولوجي قائم على قضايا اجتماعية وسياسية .

أما في قصيدته (كلمات الى الحجر) ، فيشير البياتي الى أن الضغط والغضب الذي في قلوبهم يغرق في الصمت وتموت آمالهم نتيجة السعي وراء مطالبهم ، فيقول :

يأتي مع الفجر ولا يأتي
حبي الذي أغرق في الصمت
يحوم حول السور مستجدياً
تنهشه مخالب الموتِ
حتى إذا ما اليأس أودى به
صاح من الأعماقِ يا أنتِ [34]

من الواضح أن الشاعر يائس من مجتمعه الذي لا يسعى للنهوض والمطالبة بأبسط حقوقه ، والحب هنا جاء للتعبير عن آماله الذي يدل على الحرية والحياة الشريفة الهانئة لأهله ، ولكن هذه الآمال

والأمنيات كبحت تحت أقدام الخوف ، فهو يرجو الحرية وراء أسوار المدينة التي غلبت عليها آثار الموت ، لذا عليهم محاربة اليأس ومحاولة الوصول الى غاياتهم حتى يهلكوا .

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث في سوسيولوجيا الخطاب الشعري في شعر عبد الوهاب البياتي ، يمكننا ملاحظة أهم القضايا الاجتماعية والسياسية قد تجلت في شعره بوضوح . لذا نذكر بعضًا من النتائج التي آلت إليها الدراسة ومنها :

1- اهتمت سوسيولوجيا الأدب بدراسة الظواهر الاجتماعية في البيئة التي ينتمي إليها الأديب ، وما عاش فيه من اوضاع اجتماعية وظروف سياسية وفكرية .

2- خرج الشاعر من الروح الفردية الى الروح الجماعية عبر الإحساس بوحدة الوجود الإنساني ، والتعبير عن الحياة المعاصرة بكل تناقضاتها .

3- ملامح الحزن والظلم كانت واضحة جدا في قصائد البياتي التي تتكلم عن الدفاع عن المظلومين في مواجهة المستعمرين .

4- توظيفه للقضايا الاجتماعية والسياسية جاء للتعبير عن وصف آلام الأمة وآمالها عن طريق ربط الماضي بالحاضر والنهوض نحو المستقبل .

5- طالب بالثورة لتحقيق سعادة المجتمع ولإبراز الواقعية الموجودة في عالمه ، من خلال اعطاء الشعب حقوقهم.

6- الأوضاع الاجتماعية والسياسية المتدهورة في المجتمع العراقي آنذاك دفع الشاعر الى تناول قضايا الفقر والجهل والحزن والثورة في نتاجاته الشعرية .

7- جاءت نصوصه الشعرية معبرة عن قلب متألم تجرّع الهموم والمشاكل والآلام واكتوى بنار الظلم والاضطهاد .

المراجع

([1]) ينظر : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، احمد بدوي ، مكتبة لبنان ، د.ط ، 1982م ، ص403 .

([2]) ينظر : تحليل الخطاب كمنهج في السوسيولوجيا ، زبيدة بو رحيل ، مجلة البحث العلمي ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، ع34 ، 1984م ، ص169 .

([3]) ينظر : مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته ، صلاح فضل ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط1 ، 2002م ، ص56-57 .

([4]) النقد الادبي المعاصر ، مناهج ، اتجاهات ، قضايا ، آن موريل ، ترجمة : ابراهيم اولحيان و محمد الزكراوي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط1 ، 2008م ، ص64 .

([5]) ينظر : مدخل الى سوسيولوجيا الثقافة ، ديفيد إنغليز – جون هيوسون ، ترجمة : لما نصير ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ط1 ، 2013م ، ص19 .

([6]) ينظر : علم الاجتماع الادبي ، منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد ، انور عبد الحميد الموسى ، دار النهضة العربية ، د.ط ، د.ت ، ص46-47 .

([7]) ينظر : المصدر نفسه ، ص61-62 .

([8]) ينظر : سوسيولوجيا الأدب ، بول آرون وآلان فيالا ، ترجمة : محمد علي مقلد ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، 2013م ، ص13-15 .

([9]) ينظر : النقد الاجتماعي نحو علم اجتماع النص الادبي ، بير زيما ، ترجمة : عايدة لطفي ، دار الفكر القاهرة ، ط1 ، 1991م ، ص171.

([10]) ينظر : سوسيولوجية الأدب ، دراسة الواقعة الأدبية على ضوء عم الاجتماع ، قصي الحسين ، دار البحار – بيروت ، د.ط ، 2009م ، ص8-9 .

([11]) اشكالية التحليل السوسيولوجي بين الأنا والآخر ، نوال بو حزام ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي ، الجزائر ، ع16 ، جوان 2016م ، ص77 .

([12]) ينظر : التحليل السوسيولوجي في البحوث الاجتماعية ، بوزار ربيحة دينارزاد ، مجلة سوسيولوجيا ، جامعة زيان عاشور – الجزائر ، مج4 ، ع2 ، ديسمبر 2020م ، ص225 .

([13]) المصدر نفسه ، ص226 .

([14]) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د.ط ، 1995م ، 134/1 .

([15]) ينظر : خطاب البياتي الشعري ، دراسة في الايقاع والدلالة والتناص ، محمد مصطفى علي حسانين ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، د.ط ، 2009م ، 373- 374 .

(16) ينظر : علم الاجتماع الادبي ، منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد ، انور عبد الحميد الموسى ، ص64 .

(17) ينظر : تحليل قصيدة سوق القرية وفق المنهج الاجتماعي ، مؤيد الشرعة ، مقال منشور في صفحة موضوع بتاريخ 1 اغسطس 2023م.

(18) علم الاجتماع الادبي ، منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد ، انور عبد الحميد الموسى ، ص65 .

(19) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية ، 193/2 .

(20) ينظر : أدلجة الخطاب الاشتراكي في شعر عبد الوهاب البياتي ، ناصر زارع ، رسول بلاوي ، علي عنديب ، المجلة التعليمية ، مج7 ، ع1 ، ماي 2020م ، ص84 .

(21) عبد الوهاب البياتي، الاعمال الشعرية الكاملة، 1/ 77-78

(22) المصدر نفسه: 78/1

(23)عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية ، 238/1 .

(24) ينظر : المصدر نفسه ،304/1-305 .

(25) ينظر : عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية ، 186/1-188 .

(26) ينظر : أدلجة الخطاب الاشتراكي في شعر عبد الوهاب البياتي ، ص86 .

(27) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية ، 165/1 .

(28) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية ، 253/1 .

(29) المصدر نفسه ، 113/1 .

(30) ينظر : الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي ، حسن عبد عودة حميدي الخاقاني ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب – جامعة الكوفة ، 2006م ، ص31 .

(31) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية ، 158/1-159 .

(32) المصدر نفسه ، 162/2-163 .

(33) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية ، 154/2 .

(34) المصدر نفسه ، 174/2 .

المصادر والمراجع

1- أدلجة الخطاب الاشتراكي في شعر عبد الوهاب البياتي ، ناصر زارع ، رسول بلاوي ، علي عنديب ، المجلة التعليمية ، مج7 ، ع1 ، ماي 2020م .

2- اشكالية التحليل السوسيولوجي بين الأنا والآخر ، نوال بو حزام ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي ، الجزائر ، ع16 ، جوان 2016م .

3- الإنسان في شعر نازك الملائكة ، مستله من كتاب تذكاري نازك الملائكة دراسات في الشعر والشاعرة ، محمد مصطفى هدارة ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت ، د.ط ، 1990م .

4- تحليل الخطاب كمنهج في السوسيولوجيا ، زبيدة بو رحيل ، مجلة البحث العلمي ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، ع34 .

5- التحليل السوسيولوجي في البحوث الاجتماعية ، بوزار ربيحة دينارزاد ، مجلة سوسيولوجيا ، جامعة زيان عاشور – الجزائر ، مج4 ، ع2، ديسمبر 2020م .

6- تحليل قصيدة سوق القرية وفق المنهج الاجتماعي ، مؤيد الشرعة ، مقال منشور في صفحة موضوع بتاريخ 1 اغسطس 2023م .
7- الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي ، حسن عبد عودة حميدي الخاقاني ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب – جامعة الكوفة ، 2006م .
8- خطاب البياتي الشعري ، دراسة في الايقاع والدلالة والتناص ، محمد مصطفى علي حسانين ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، د.ط، 2009م .
9- سوسيولوجيا الأدب ، بول آرون وآلان فيالا ، ترجمة : محمد علي مقلد ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، 2013م .
10- سوسيولوجية الأدب ، دراسة الواقعة الأدبية على ضوء عم الاجتماع ، قصي الحسين ، دار البحار – بيروت ، د.ط ، 2009م .
11- عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د.ط ، 1995م ، مج 1 و 2 .
12- علم الاجتماع الادبي ، منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد ، انور عبد الحميد الموسى ، دار النهضة العربية ، د.ط ، د.ت .
13- مدخل الى سوسيولوجيا الثقافة ، ديفيد إنغليز – جون هيوسون ، ترجمة : لما نصير ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ط1 ، 2013م .
14- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، احمد بدوي ، مكتبة لبنان ، د.ط ، 1982م .
15- مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته ، صلاح فضل ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط1 ، 2002م.
16- النقد الاجتماعي نحو علم اجتماع النص الادبي ، بير زيما ، ترجمة : عايدة لطفي ، دار الفكر القاهرة ، ط1 ، 1991م .
17- النقد الادبي المعاصر ، مناهج ، اتجاهات ، قضايا ، آن موريل ، ترجمة : ابراهيم اولحيان و محمد الزكراوي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط1 ، 2008م .

Sources and references

1- Ideology of socialist discourse in the poetry of Abdul Wahab Al-Bayati, Nasser Zare', Rasoul Balawi, Ali Andalib, Educational Journal, vol. 7, no. 1, May 2020.
2- The problem of sociological analysis between the self and the other, Nawal Bou Hizam, Journal of Social Studies and Research, Martyr Hama Lakhdar University - El Oued, Algeria, No. 16, June 2016.
3- Man in the Poetry of Nazik Al-Malaika, taken from a memorial book by Nazik Al-Malaika, Studies in Poetry and Poetry, Muhammad Mustafa Hadara, Al-Rubaian Publishing and Distribution Company, Kuwait, D.D., 1990 AD.
4- Discourse Analysis as a Method in Sociology, Zubaida Bou Rahil, Journal of Scientific Research, Mohammed V University, Rabat, p. 34.
5- Sociological Analysis in Social Research, Bouzar Rabiha Dinarzade, Sociological Journal, Ziane Achour University - Algeria, Volume 4, Issue 2, December 2020.
6- Analysis of the village market poem according to the social approach, Muayyad Al-Sharaa, article published on the topic page on August 1, 2023 AD.
7- Coding in the poetry of Abdul Wahab Al-Bayati, Hassan Abdul Odeh Hamidi Al-Khaqani, doctoral thesis, College of Arts - University of Kufa, 2006 AD.
8- Al-Bayati's poetic speech, a study in rhythm, connotation, and intertextuality, Muhammad Mustafa Ali Hassanein, General Authority for Cultural Palaces, Cairo, D. I., 2009 AD.
9- Sociology of Literature, Paul Aron and Alan Fiala, translated by: Muhammad Ali Muqallid, United New Book House, 1st edition, 2013 AD.

10- Sociology of Literature, Study of the Literary Incident in the Light of Sociology, Qusay Al-Hussein, Dar Al-Bahar - Beirut, ed., 2009 AD.
11- Abdul Wahab Al-Bayati, Poetical Works, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, D. D., 1995, vol. 1 and 2.
12- Literary sociology, a sociological approach to reading and criticism, Anwar Abdel Hamid Al-Mousa, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, D. I., D. T.
13- Introduction to the Sociology of Culture, David Inglis - John Hewson, translated by: Lama Nasir, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 1st edition, 2013 AD.
14- Dictionary of Social Science Terms, Ahmed Badawi, Lebanon Library, D. I., 1982 AD.
15- Contemporary Criticism Methods and Terminology, Salah Fadl, Merritt Publishing and Information, Cairo, 1st edition, 2002 AD.
16- Social criticism towards the sociology of the literary text, Per Zema, translated by: Aida Lutfi, Dar Al-Fikr, Cairo, 1st edition, 1991 AD.
17- Contemporary literary criticism, methods, trends, issues, Anne Morell, translated by: Ibrahim Oulhyan and Muhammad Al-Zakrawi, National Center for Translation, Cairo, 1st edition, 2008 AD.